

رِحْلَةُ مَعَ الْقُرْآنِ

1

شَخِصِيَّاتٌ بِنَاءُهُ خَلَّدَهَا الْقُرْآنُ

ذُو الْقَرْنَيْنِ

الصّلاح والتمكين

ذكر ذو القرنين في سورة الكهف، وهو ملك صالح مسلم عابد لله تعالى، طاف الأرض ينشر الإسلام ويدعو إليه، وينصر المظلوم، ويقيم العدل، ويقمع الكفر وأهله. وقد اختلف في كون ذي القرنين نبي أم ملك، أما قول البعض في أن ذا القرنين هو الإسكندر المقدوني فهو قول باطل، فالفرق بين الإسكندر المقدوني وذي القرنين، أن الأول كان كافرًا ويونانيًا، في حين أن ذا القرنين مسلمٌ عربيٌّ. قال ابن كثير: ذكر الأزرق وغيره أن ذا القرنين أسلم على يدي إبراهيم الخليل أما المقدوني اليوناني المصري باني إسكندرية كان قبل المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة.

4

بدأت قصة ذي القرنين في القرآن الكريم بسبب طلب قريش من اليهود أن يذكر لهم الرسول ﷺ قصة ذي القرنين، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله: **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا}** فذكر جل وعلا أن ذا القرنين كان ذا ملك واسع، وأوتي من كل سبب من طعام وأمتعة وزاد ما يستطيع به أن يصل إلى مقصده، و قد طاف الأرض، حتى وصل إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه إنسان، وهو مغرب الشمس، والمراد به البحر، والتقى هناك بأهل تلك المنطقة وحكمه الله فيهم، ثم سلك طريقًا من المغرب إلى المشرق، وأخيرًا سلك طريقه فوجد قومًا عجمًا، فذكروا له إفساد يأجوج ومأجوج وعدوانهم، فبنى سدًا لم يستطع أن يخرقه أولئك الظالمون. رغم قوة حكم ذو القرنين وما أعطاه الله من الحكمة ومن عزة لم يسكن قلبه الغرور، فقد جال الشرق والغرب وحكم العالم بحكمه العادل ولم تأخذه الكبر.

(موقع موسعة عين)

ذُو الْقَرْنَيْنِ

رد الفضل لله تعالى

التمكين و
التيسير

العمل بإتقان

العدل و الصلاح

ذُو الْقَرْنَيْنِ

- مناهضة العنصرية .
- شاهد عجائب و أنواع كثيرة من خلق الله تعالى و حكم بينهم بحسب شرع الله و ليس بحسب عرفهم .
- **رسالة قرآنية** لهذه الأمة إذا مكن الله لها فدوام ملكها بقدر سيرها على منهج الله تعالى .

ذُو الْقَرْنَيْنِ

لم يستغل ذو القرنين ضعف القوم الذين أرادوا بناء السدِّ و
لم يقبل الخَرْج بل قال:

• { مَا آتَانِي رَبِّي خَيْرٌ }.

• { فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ }.

فالقائد يعلم أن التوفيق في العمل الجماعي.

و بهذا جعل لهم حرمة و همة لأنهم يعملون معه و بنوا السد
معا بقوة .

ثم ردَّ الفضل لله تعالى و قال أن هذا العمل سيزول بأمر الله
و هذا يبيِّن تواضعه.

طالوت

صلاحيه الملك

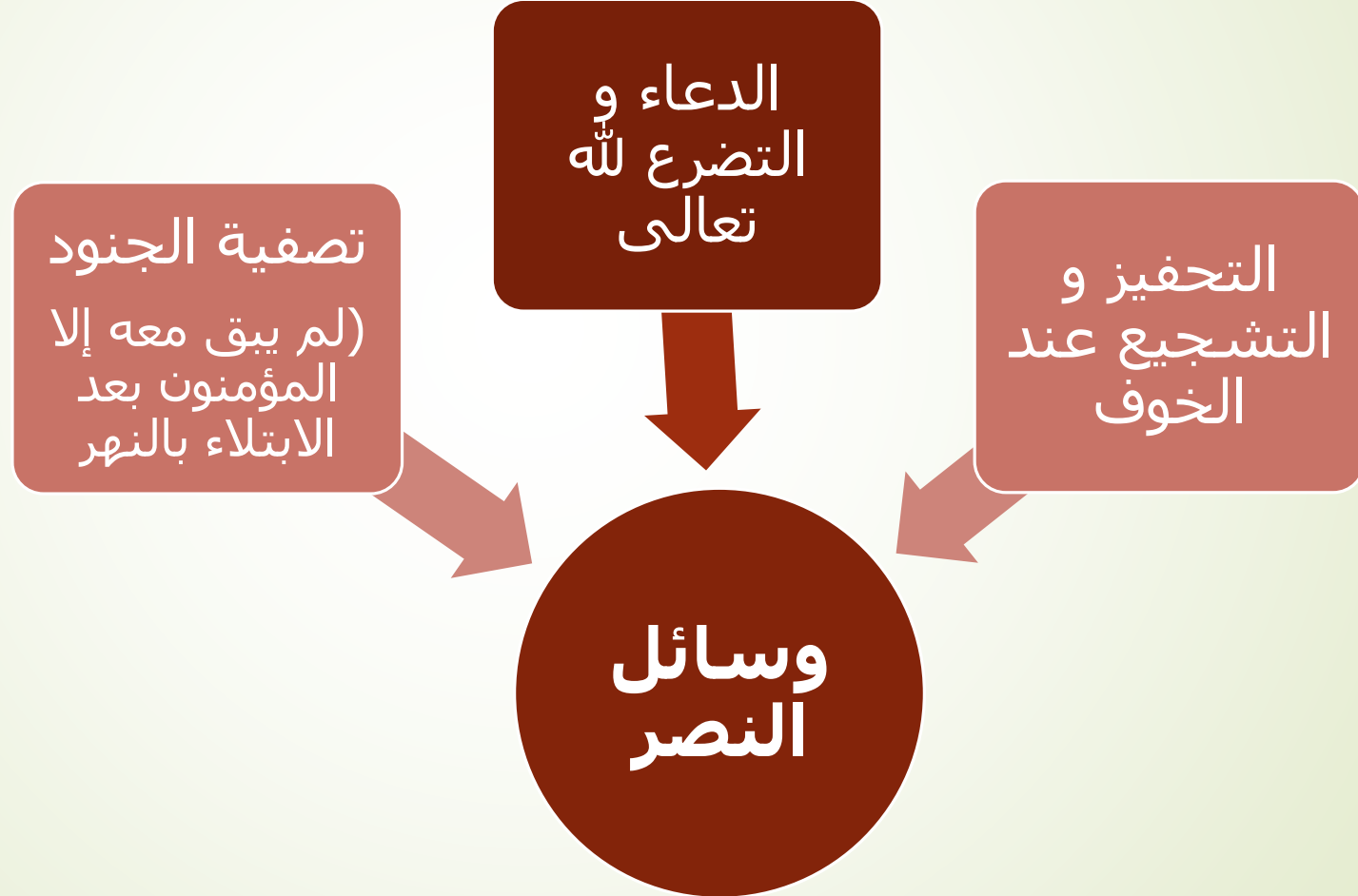
(إيمان - علم - قوة - سكينه النفوس)

شاء الله أن يدخل بنو إسرائيل لأول مرة الأرض المقدسة في عهد فتى موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون، وبعد يوشع بن نون تفرقت بنو إسرائيل ونشأت بين قبائلها النزاعات والخلافات.

طلب بنو إسرائيل من نبيهم صموئيل أن يختار لهم ملكاً يوحد كلمتهم ويجمع جيوشهم لهزيمة العماليق والكنعانيين الذي نجحوا في انتزاع التابوت الذي ورثه بنو إسرائيل من عهد موسى وهارون عليهما السلام. وقد أخبر النبي صموئيل بني إسرائيل أن الله سبحانه وتعالى قد اختار لهم ملكاً اسمه طالوت وهو رجل بسيط من بني إسرائيل قد آتاه الله الحكمة والعلم، كما آتاه القوة البدنية والحكمة العسكرية، وقد ظن بنو إسرائيل أن الاختيار للملك سيكون على معايير الغنى والمال والجاه، فأكد لهم نبيهم أن الله يؤتي ملكه من يشاء من عباده.

وحد الملك طالوت جيش بني إسرائيل وتوجه طالوت بجنده لقتال ملك العماليق جالوت، وفي الطريق قال طالوت لجيشه إن الله سوف يبتليهم بنهر ليختبر المطيع الصابر، فمن شرب من هذا النهر لن يكون مع هذا الجيش، ومن لم يشرب منه كان معه، فلما جاوز طالوت النهر بمن صبر من جنده قالت طائفة منهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، بينما قالت طائفة أخرى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، فتقدم الصابرون لمنازلة جيش جالوت فهزموهم وبرز في هذه المعركة نجم النبي داود عليه السلام الذي تمكن من قتل جالوت، وقد آتاه الله الملك بعد ذلك والحكمة والنبوة، كما تزوج ابنة الملك طالوت.

طَالُوتُ



طَابَات

- العلم و القوة في الملك خير من السّعة من المال.
- احتاجوا لمعجزة (التابوت) مع اليهود بسبب طبيعتهم المادية .

طالوت

- **رسالة قرآنية:** لا مجاملة في اختيار القائد فمتى توفرت شروط القيادة في شخص كان الأحق بها.
- للقائد الحرية الرشيدة في توجيه الجند و لو كان فيهم رجل سيصبح نبياً.
- التربية الإيمانية للجنود و أن النصر لا يأتي بكثرة عدد و لا عدة و إنما يأتي بحسن الاتصال بالله و الاعتماد عليه بعد الأخذ بالأسباب.

تُقَمَّان

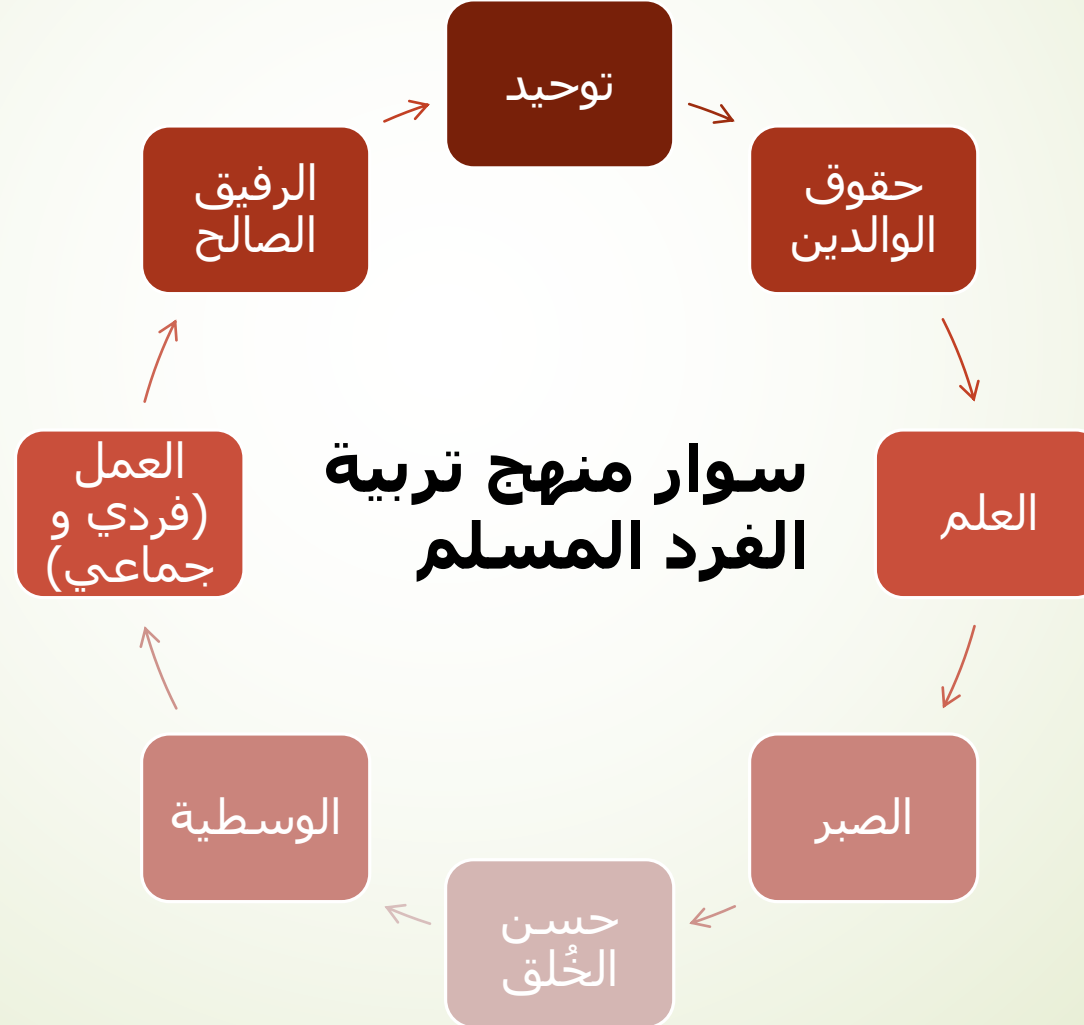
يَبْنِي¹³

قيل بأنّه ابن أخت أيوب عليه السلام، وقيل بأنّه ابن خالته، وقد كان لقمان من أهل
سودان مصر وتحديدًا من قرية نوبة.

نال لقمان الكثير من العلم والحكمة على يد سيدنا داود عليه السلام حتى نال
المحبة من الله سبحانه وتعالى الذي وهبه فيضاً كبيراً من العلم والحكمة، ومن
القصص التي تدل على حكمته وفطنته الكبيرتين هو أنه عندما جاء سيده يوماً بشاة
وقال له: (اذبح هذه الشاة و ائتني بأطيب مضغتين فيها) فذبحها وجاء بكل من
اللسان وكذلك القلب، ثمّ في اليوم التالي قال له سيده اذبح هذه الشاة و ائتني
بأخبث مضغتين فيها، فأتاه كلاً من القلب وكذلك اللسان، فتعجب سيده من ذلك، فما
كان من لقمان الحكيم إلا أن قال: (ليس شيئاً أطيب منهما إذا طابا ولا شيء أخبث
منهما إذا خبثا)، حينها أمر سيده بتحريره لحكمته وذكائه، وبعد تحرره قرر الخروج من
مصر والسفر إلى فلسطين، وقد كان ذلك في فترة بعث سيدنا داود عليه السلام،
حيث عمل أجيراً عنده وقد لاحظ النبي داود حكمة هذا الرجل، فما كان منه إلا أن
عينه قاضي على بني إسرائيل، ثمّ أصبح فيما بعد قاضي للقضاة.

لُقْمَانُ

{ وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ }



لُقْمَان

► بالإيمان بعلم الله تعالى يُرتقى إلى درجة الإحسان.

► **رسالة قرآنية** للمربين من أمة القرآن في شمولية التربية و عدم التحيز لجانب دون آخر.

فُروُت و مِروُت

الفرق بين المعجزة و السحر

اليهود رفضوا كتاب الله واتَّبَعُوا كتب السحر التي انتشرت زمن سيدنا سليمان عليه السلام، حيث كانت الشياطين تصعد للسماء، فيسترقون السمع من كلام الملائكة فيخبرون الكهنة بذلك ويحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا، فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة كذباً، وقد فُتِشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام، فأدعت اليهود أن الجن عالمة بالغيب، وأن السحر هو علم سليمان عليه السلام، وبه ملك ما يملكه من إنسي وحن وطيرو وريح. فردَّ اللهُ سبحانه مبراً نبيّه سليمان بقوله: **{وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا}**، وأنزل اللهُ هذين الملكين "هاروت وماروت" لتعليم الناس السحر ابتلاءً منه تعالى، وليميّز الناس بين السحر والمعجزة، ولا يعلم هاروت وماروت السحر لأحد حتى يحذّرانه، ويخبرانه أنّهما ابتلاء من الله، وأن من تعلم السحر وعمل به كفر، ومن توفى عمله ثبت على الإيمان، ولا يستطيعوا أن يضرّوا أحداً إلا بإذنه سبحانه وتعالى لأن السحر لا يؤثّر بنفسه، بل بأمر الله ومشئته بخلقه. وقد اختار اليهود الانشغال بالسحر، ولو أنّهم آمنوا لكان خيراً لهم.

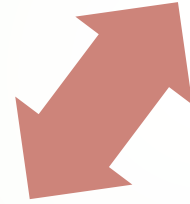
هَرُوت و مَرُوت

➤ هما ملكان أنزلهما الله تعالى ليعلما الناس السحر ابتلاءً منه و حتى يعرف الناس الفرق بين السحر و المعجزات النبوية التي جاء بها سليمان عليه السلام (القرطبي).

➤ { و ما هم بضارِّين بهِ من أحدٍ إلا بإذن الله }.
لا يقع شيء إلا بإذن الله تعالى فكل شيء في مشيئته و قدرته.

هُرُوتٌ وَ مَرُوتٌ

{وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}



و إما يزداد تعلمه فيصنع به الفرقة بين
الناس و بين المرء و زوجته و هو من
أعظم السحر

فإما يتعلم الفرق بين
السحر و النبوة فيزداد إيماناً

عُزَيْر

(الغلو في حبّ الصالحين)

يقال أن عزير كان نبي من أنبياء الله تعالى وهناك رأي آخر يقول أنه رجل صالح من بني إسرائيل يحفظ التوراة. ويقال أن نسبه يعود إلى لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

وعلى القول أنه الرجل الذي أماته الله مئة عام فقد كان ماشياً وهو على ظهر حماره وقد مر على قرية خاوية لا يوجد أحد فيها، فهنا توقف وقال من باب التعجب أنى يحيي الله القرية وهي خاوية؟ عندها أماته الله وقبض روحه لمئة عام ثم أرسل الله من يسأله من الملائكة عن المدة التي مكثها نائماً، فرد العزير الإجابة يوم أو جزءاً من اليوم. فرد عليه أنه لبث مئة عام كاملة. وعندها خرج إلى القرية فوجدها قد عمرها الإنسان وبدأ يتجول فيها وقام بالسؤال عن عزير، فقال له الناس نعم نعرفه لقد أماته الله، فقال لهم أنا عزير قد أحياني الله وبدأ يعلم الناس التوراة مرةً أخرى وقد فُقدت، فعندها قدّسوه وادعوا باطلاً أنه ابن الله كما قال الله تعالى في محكم كتابه **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ}** تعالى الله عن ذلك، فغلت اليهود العزير وغلت النصارى المسيح عليه السلام. كان عزير رجل صالح أماته الله مئة عام كي يكون آيةً للناس على قدرة الله سبحانه وتعالى. وفي مدينة القدس يوجد قبر يعتقد أنه للعزير والله أعلم.

عُزَيْر

➤ هو رجل من بني إسرائيل يحفظ التوراة , يقال أنه الذي مرَّ على قرية و تساءل عن إحياء الأرض بعد موتها.

➤ قالت اليهود عزير ابن الله و قالت النصرى المسيح ابن الله , و هم يزعمون أنهم أبناء الله و أحبؤه و الله تعالى يخاطبهم : {يبنى إسرائيل} بتوضيح نسبهم.

➤ **رسالة قرآنية:** عدم إهمال جانب الإقناع بالمشاهد والمحسوس حتى يثبت الإيمان في القلب و أن لا نكتفي بالأدلة النظرية على قدرة الله تعالى و معرفته.

القرية
كالإنسان
لها حياة
و ممات.

كل شيء
غير الله
فان

مَرِيَمَ

العَفَافِ

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَمُلْ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" (متفق عليه)

كانت أم مريم حنة عاقراً وقد رأت ذات يوم طائراً يطعم فراخه، فتذكرت الولد ورغبت نفسها به، فسألت الله عز وجل أن يهبها الولد، فحملت حنة ثم ما لبث عمران أن توفي ونذرت ما في بطنها محرراً لله تعالى، أي متفرغاً لعبادة الله وخدمة الكنيسة، فلما ولدت كان المولود أنثى، وكان ذلك العمل يختص بالغلaman، ثم دعت الله عز وجل أن يحفظها ويحفظ ذريتها من الشيطان الرجيم، فاستجاب الله لها، وحفظ مريم وابنها عيسى عليهما السلام من الشيطان الرجيم. ثم حملتها أمها إلى الرهبان للوفاء بنذرهما وتكون مريم خادمة للكنيسة، فاختلفوا فيما بينهم على رعايتها وقالوا بأنها ابنة إمامنا عمران، ثم اتفقوا على القرعة فيما بينهم فألقوا أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في النهر، فتمت القرعة إلى زكريا عليه السلام بأمر الله تعالى، فنشأت مريم في محراب زكريا عليه السلام. وكان زكريا عليه السلام إذا دخل المحراب وجد عن

دها فاكهة في غير موسمها فقالت له أن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

كانت مريم العذراء عابدةً زاهدةً معتزلةً أهلها في مكان من جهة الشرق، وكان المكان معزولاً عن الناس بحجابٍ وبينما هي على تلك الحالة أرسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام فتشكّل على هيئة رجل ثمّ دخل عليها، فخافت خوفاً شديداً، وتفاجأت ثمّ قالت له أعوذ بالله منك فلا تقربني إن كنت تخشى من الله وتتقيه، فأجابها جبريل عليه السلام وطمانها بأنّه مبعوث وقد أتى ليبشرها بسلامٍ بأمر الله، فتعجبت الطاهرة العفيفة وقالت: كيف يكون لي ولد ولم يسبق لي الزواج من إنسان ولم أكن لأفعل الزنا، فبشرها بأن الولد سيخلق من غير أب ليكون آية للناس على قدرة الله عزّ وجلّ. فلما حملته اعتزلت قومها وذهبت إلى مكان بعيد في أقصى القرية، حتى جاء موعد الولادة فلجأت إلى جذع نخلة. وفي هذه الأثناء اختلطت مشاعر حبّ الله والإيمان به والخوف من اتهامها في دينها وطهارتها فتمتّ الموت قبل الولادة، فتكلّم عيسى عليه السلام مع أمه وقال لها بأن تهزّ جذع النخلة لينزل عليها رطباً لتأكل منها، وقال لها أيضاً بأنها لا تتكلم إذا قابلت قومها.

قال الله تعالى: **{مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ}** مرتبة الصديقة عظيمة عند الله عزّ وجلّ وهي المرتبة التي تأتي بعد مرتبة النبوة مباشرة، ومن الذين أنعم الله عليهم واصطفاهم لهذه المنزلة مريم بنت عمران.

مَرِيَمَ

{ يَمْرِيْمُ اقْنَتِي لِرَبِّكِ وَاِسْجُدِي وَاِرْكَعِي مَعَ الرَّاَكِعِيْنَ }

• تحضير للأمر العظيم بكثرة الصلاة

{ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا }

• استحباب الخلوة في العبادة

{ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ }

• الله تعالى يرزقها في محرابها فيتعجب زكريا عليه السلام و لكن من تواضعها و خشوعها و اعترافها بنعمة الله تفويض الأمر كله لله تعالى . و فيه إشارة إلى حالة المؤمن مع ربه و احتفاظه بالسِّرِّ الذي بينه و بين ربه لا الافتخار و المباهاة به.

مَرِيَمَ

{ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }

- المشيئة الإلهية و عدم تقييدها بالمألوف ... شجعت زكريا عليه السلام للدعاء و دلت البشرية على أبواب الأمل و الالتجاء لله وحده.

{ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا }

- البعد عن الناس و قلة الكلام في الظروف الصعبة.

{ يَمْرِيْمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِيْنَ }

- هي قدوة لكل النساء بعبادتها و تقواها و عفتها و توكلها .

مَرِيَمَ

► **رسالة قرآنية:** لا تنازع بين التوكل و اتخاذ الأسباب.

► **رسالة قرآنية:** لا فرق في الاصطفاء بين قلب و قلب ... فالقلب المؤهل للاصطفاء يصطفيه الله و يختاره سواء كان رجلاً أو امرأة.

(رضي الله عنه)

زَيْدُ بِنِ حَارِثَةَ

أنعم الله عليه

هو زيد بن حارثة بن شراحيل وينتمي إلى قبيلة بني كلب، أمّا أمّه فهي سعدى بنت ثعلبة، ويعتبر من الصحابة الأجلاء، وهو مولى الرسول محمد ﷺ ولقب بحب رسول الله ﷺ نظراً لشدة حبه له.

تعرّض زيد بن حارثة إلى الأسر والسجن وهو طفل صغير وتمّ بيعه بسوق عكاظ، وقد اشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد. وعندما تزوّجها الرسول ﷺ أهدته له، وبعد مرور فترة من الزمن عرفه أبناء قبيلته فخرج عمه وأبوه للقاء الرسول ﷺ وطلبوا منه فداءه، فدعاهما الرسول ﷺ إلى تخيير زيد إذا كان يرغب بالبقاء معه أو معهم وإن شاء عاد مع أقاربه بدون مقابل مادي، فاختر زيد البقاء مع الحبيب ﷺ. فلما رأى رسول الله ﷺ ما كان من زيد خرج به إلى الحجر، وأشهد الناس على أن زيدا أصبح ابنه، ومن بعدها أصبح يُنادى بزید بن محمد، وبقي يُنسب إلى النبي ﷺ حتى أنزل الله تعالى في القرآن قوله {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ} فرجع اسمه زيد بن حارثة.

كان زيد بن حارثة من أوائل السابقين للدخول بالإسلام بعد عليّ بن طالب وخديجة بنت خويلد. شارك زيد بن حارثة في العديد من الغزوات التي قام بها الرسول ﷺ. وقد استشهد الصحابي زيد بن حارثة في غزوة مؤتة في الثامن الهجري، 629 ميلادي.

(موقع موضوع)

زَيد بن حارِثة (رضي الله عنه)

➤ { أمسك عليك زوجك و اتق الله }

مدى طاعة زيد للنبي صل الله عليه و سلم.

➤ لا يوجد تبني في الإسلام

و زاد ذلك تبيانا و توكيدا أن لا حرج على المؤمنين في زواج مطلقات الأعداء .

➤ **رسالة قرآنية:** لا مجاملة في شرع الله لأحد و لو كان رسول الله صل الله عليه و سلم , فالكل عليه الخضوع و الانقياد لأمر الله تعالى.

